العدد ٩٣٧ صدورها في يوم الاثنين من كل أسبوع السنة العشرون

ثمرات الفنون

١٢٩٢

ثمن ثمرات الفنون
بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . عن ستة أشهر ٠٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد ١٥
. . عن ستة أشهر ٠٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد ١٨
. . عن ستة أشهر ١١
في أقطار الهند مع أجرة البريد عن ستة أشهر روبيه ٠٩

يمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الاشتراك

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق النجار الفوقاني على طريق باب الدركاء. وفي الجهات من الوكلاء الكرام

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا
ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجرة البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

ان هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وفنون

بيروت يوم الاثنين في ٣ محرّم الحرام سنة ١٣١١ موافق ٥ و١٧ تموز سنة ١٨٩٣

(العام الجديد)
(والسنة العشرون لثمرات الفنون)

نستقبل عامنا الحاضر كما نودع الغابر ويدنا مبسوطة للابتهال بالدعاء ولساننا ناطق بشكر النعماء للحقّ سبحانه على ما أولانا من النعم ووالى علينا من الإحسان والكرم ونستزيده ونستديمه نعمه ولن يخيب على الشكر والرضا مستزيد ومستديم ونستعيم به عزّ شأنه أن يوفّقنا لما يحبّه ويرضاه وإنه لرؤوف رحيم ونتوسّل إليه جلّ جلاله أن يحفظ حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وحامي حمى الدين المبين الخليفة الأعظم والخاقان الأفخم من تحلى به جيد هذا الزمان السلطان الغازي عبد الحميد خان ونتجاسر بتقديم التبريك لأعتابه السنية الشاهانية وأن يدرك أمثال أمثاله مع دوام العافية والشوكة والإقبال مؤيدًا منصورًا وأن يحفظ بمزيد التوفيق حضرات الوكلاء الفخام والأركان العظام والرجال الكرام سيما حضرة عطوفتلو خالد بك أفندي والي الولاية العالي لاجتهاده في عمران الولاية واستجلاب الدعاء بدوام عمر وعافية وتزايد إقبال اجناب السلطاني الأعظم.

ثم نقدم التهنئة لعموم إخواننا المسلمين وأن يعاد عليهم بالإسعاد وعوائد الإحسان والبركات ونضرّع إليه تعالى أن يجعل ثغور البلاد المحروسة مفترة المباسم وجميع أيام أهاليها بيمن الطالع السعيد السلطاني أعيادًا ومواسم ما تعاقب الليل والنهار وأبدت حكمها الأدوار آمين ثم آمين.

وبغرة هذا العام السعيد دخلت جريدتنا (ثمرات الفنون) في السنة العشرين وهي تحمده تعالى على ذلك وترتّل آيات الشكر على من آزروها ومدوا إليها يد الإسعاف لعلمهم بإخلاصها وحسن خدمتها للدين والدولة كما يشهد بذلك أعدادها وإنا نسأل الله أن يرشدنا على الدوام إلى طريقه القويم وصراطه المستقيم ويرينا الحقّ حقًّا فنتبعه والباطل باطلًا فنجتنّبه ويوفّقنا للقيام بذلك والثبات على أحسن المسالك إنه على كل شيء قدير.

ونرجو من المشتركين الكرام دوام ثقتهم بنا لاستمرار خدمتنا كما إننا نسدي حضرات الوكلاء الذين عاونونا على هذه الخدمة عاطر الشكر ووافر الثناء وفي الختام نبتهل إليه تعالى أن يجعل عامنا هذا عام أمنٍ ويمن بمنّه وكرمه.

الأستانة العليّة

(الموكب الهمايوني) أشرق من مطلع الإمامة ومنبع الكرامة يوم الجمعة موكب سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وإمام المسلمين فسار تحرسه العناية وتكلأ الرعاية إلى الجامع المجيدي الأنور وبعد أداء فريضة الصلاة عاد أيّده الله والكتائب المظفرة وألوف من الأهالي بموقف التعظيم والتكريم يرتلون آيات الدعاء بدوام عزه وإقباله وشوكته وإجلاله اللهم آمين.

(توجيهات)

«مأمورية» - فوضت أمانة الرسومات إلى حضرة دولتلو رائف باشا ناظر النافعة سابقًا.

وعضوية شورى الدولة إلى حضرة عطوفتلو وربدس أفندي المدير العمومي للأحراش والمعادن.

ومعاونية نظارة الأحراش والمعادن والزراعة إلى سعادتلو حسن حسني أفندي مشاور إدارة الواردات المخصوصة في الديون العمومية.

ومتصرفية كربلا إلى سعادتلو فريد باشا المنفصل من متصرفية الخمس.

«رتبة» - وجهت الرتبة الأولى من الصنف الثاني ترفيعًا إلى سعادتلو منصور بك أفندي وكيل الخزينة المالية.

والرتبة الثانية من الصنف المتمايز ترفيعًا إلى قدسي زادة عزتلو رشيد أفندي من وجوه حلب.

«نشان» - أحسن بالنشان المجيدي من الرتبة الثالثة إلى عزتلو يوسف ضياء الدين بك أمير الآلاي القمسيون إلى الآلاي ٣٩ في المعسكر الهمايوني الخامس وإلى رفعتلو عثمان أفندي البكباشي المنسوب إلى الآلاي ٤٠ من الطابور الرابع في المعسكر المذكور.

- أرسلت لجنة الإعانة الحجازية إلى جبل الطور مئة ألف عدد من البقسماط وخمسة آلاف أقة من الزيتون وخمسمائة أقة من الخل وألفين وخمسمائة أقة من السمن وألف وخمسمائة حصير مع مبالغ نقدية وقد قضت إرادة ومكارم ولي النعم أنه غب وصول الحجاج الكرام إلى جبل الطور تؤلف لجنة من معتبريهم لأجل ملاحظة توزيع العطايا على الفقراء منهم وأن يعطى لهم مساء كل جمعة واثنين اللحم والأرز وإذا حدث ما يخالف ذلك ينبغي إخبار الباب العالي حالًا وينبغي على لجنة التوزيع أن تبعث إلى اللجنة في دار السعادة دفترًا ببيان ذلك.

- جاء إلى المابين الهمايوني حضرة دولتلو رائف باشا أمين الرسومات الجديد لتأدية الشكر لمقام الخلافة العظمى ثم آب إلى مقامه وباشر مهام مأموريته وفي المساء ذهب إلى الباب العالي وقابل حضرة الصدر الأعظم.

- صدرت إرادة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين بتجديد ستار مقام سيدنا محمود جلال الدين الرومي قدس سره المدفون في قونية مع تجديد جميع مراقد الأولياء العظام في تلك البقاع رضوان الله عليهم أجمعين.

- بعد إيفاء رسم الموكب الهمايوني نال شرف المثول لدى الجناب السلطاني بصورة خصوصية سفير فرنسا ثم سفير إيطاليا.

- وفد إلى الباب العالي لمصلحة سفراء الروسية والنمسا وإيطاليا وإنكلترا وزاروا حضرة الصدر الأعظم وحضرة ناظر الخارجية ومستشارها.

- جاء إلى الباب العالي سفير أمريكا الجديد في دار السعادة وقابل حضرة ناظر الخارجية وقدم لحضرته أوراق اعتماده حسب الأصول.

- غادر دار السعادة جناب البرنس نقولا سفير اليونان إلى ويانه مأذونًا لمدة شهر واحد.

- تخصص مبلغ ٨٥ ألف قرش لأجل أن تصرف في سبيل المعارف في اليمن.

- تعهد فليب أفندي الملحمة صاحب امتياز سقي الأراضي في صور بأداء خمسة عشر ألف قرش سنويًّا إعانة لدار العجزة وإنه يقوم بدفع المبلغ اعتبارًا من قبول القسم الموقت.

- ورد من أخبار كريت أنه لدى شخوص حضرة دولتلو محمود جلال الدين باشا وكيل والي الولاية إلى قندية على سبيل الدور والتفتيش ألف بها مجلسًا جديدًا للمعارف.

- خصص لحضرة عطوفتلو ممدوح بك أفندي والي سيواس السابق معاش معزولية.

- صدرت الإرادة السنية غب الاستئذان بتعيين رفعتلو إبراهيم أفندي البكباشي ربان الباخرة الهمايونية «هيبتنما» ربانًا على الفرقتين الهمايونية «محمَّد سليم» الموجودة في مياه كريد.

- نشرت (صباح) عن نبأ برقي من لندرا أنه لا أصل ولا أساس لما نشرته بعض الجرائد من ظهور مشكلات بين الموسيو بيلنغ صاحب امتياز الطريق الحديدية في عكا وبين الشركة المالية التي ألفها.

- عاد مجلس شورى الدولة للمذاكرة بتدقيق المشكلات الواقعة بين الرجي والزراع بعد أن توقف مدة بسبب العيد السعيد وقد تبلغ مدير الرجي العمومي وسائر من لهم تعلق بذلك لأجل حضورهم للجلسات المعينة.

- روت جريدة الليفر الإنكليزية أن بعض مصارف (بنوكة) فرنسا والبلجيك قد تصدوا لطلب امتياز بمد خط حديدي من صامسون إلى ديار بكر وقد وضع طلبهم هذا تحت البحث والمذاكرة في نظارة النافعة.

- نصت أخبار الحجاز وفاة المرحوم عثمان باشا الفريق قومندان الفرقة العسكرية في الحجاز. رحمه الله رحمة واسعة.

أخبار الولايات

«بيروت» - في يوم السبت اقتبل حضرة ملجأ الولاية العالي التبريك والتهنئة بالعام الهجري وتكرر الدعاء بدوام عافية وشوكة حضرة سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم.

احتفل أمس «الأحد» بالاختبار السنوي لتلامذة عموم المكاتب الابتدائية في بيروت مع توزيع الشهادات والجوائز على مستحقيها بحضور بعض الأركان من الملكية والعسكرية والعلماء والمأمورين والوجوه وآباء التلامذة فتليت الخطب بالتركية والعربية وجرت محاورة بين التلامذة في العلم والجهل وكان مسك الختام تقديم الدعاء لحضرة سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم وبعد أن أديرت المرطبات انصرف الجميع شاكرين اهتمام الأساتذة ونباهة التلامذة.

سررنا بترفيع رتبة الفاضل الماجد سعادتلو منصور بك أفندي شتوان وكيل خزينة المالية إلى الرتبة الأولى من الصنف الثاني فاستدعى ذلك شكر العواطف السنية بالنظر لبراعة الموما إليه واقتداره فنرجو لسعادته مزيد الترقي.

حظينا بمشاهدة العالم الفاضل الحسيب النسيب رشادتلو الشيخ عبد الفتّاح أفندي الزعبي الجيلاني شيخ سجادة الطريقة القادرية وإمام وخطيب الجامع الكبير في طرابلس وبصحبته الشيخ رشيد أفندي القلموني والشيخ رشيد أفندي درنيقة من طلبة العلم الشريف وسيبارحنا اليوم إلى القدس

الشريف لزيارة الأماكن المقدسة بلّغه الله السلامة في الذهاب والإياب.

نعت أخبار الحجاز وفاة الحسيب النسيب الفاضل الشيخ صالح أفندي تقي الدين نقيب السادة الأشراف في دمشق الشام فنسأله تعالى أن يتغمّده برحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جنانه ويلهم أهله وذوي قرباه صبرًا جميلًا.

احتفلت المدرسة الكلية السورية احتفالها السنوي وبإعطاء الشهادات المدرسية لمن أنهوا دروسهم الطبية العلمية وقد ألقى هلال أفندي فارحي خطابًا في الدجالين وعقبه إبراهيم أفندي عبد النّور في نمو التمدن ثم فاه الدكتور إبراهيم أفندي مشاقة الدمشقي بخطاب موضوعه «نشوء الطب منذ نشأ الإنسان» وبعد أن وزعت الشهادات والجوائز على مستحقيها انصرف الجميع يثنون على أساتذة المدرسة.

(الجناب الخديوي المعظم)

ذكرنا في العدد الماضي سفر فخامة الجناب الخديوي إلى دار السعادة لتقديم الولاء والإخلاص لحضرة صاحب مقام الخلافة العظمى السلطان الأعظم وكان قد حضر في البابور (عز الدين) الهمايوني حضرة سعادتلو الفريق إبراهيم نامق باشا ليكون بصحبة الجناب الخديوي وحيث كان الجناب المشار إليه سافر قبل وصول البابور عز الدين ركب الفريق المشار إليه الباخرة (القاهرة) صحبة حضرة دولتلو مختار باشا الغازي.

وقد اتصل بنا من الأنباء أن فخامة الجناب الخديوي كان وصوله إلى دار السعادة يوم الاثنين الماضي بعد الظهر فاستقبله من جانب الحضرة العليَّة السلطانية المشيرين صاحبي الدولة شاكر باشا الياور الأكرم وروؤف باشا مشير المعسكر الهمايوني الخاص ونزل في سراي «دولمة بغجه» حيث كانت العساكر الشاهانية بموقف التكريم ومن هناك سار في العربات المخصوصة إلى سراي يلديز العامرة ونال من العواطف السنية اللطف والالتفات ثم حل ضيفًا مكرمًا في سراي (أورته كوي) المعدة لفخامته.

وفي اليوم الثاني أعد لفخامته ضيافة سنية وكان على المائدة حضرات الوكلاء الفخام وأركان مأموري المابين الهمايوني وحضرة إسماعيل باشا الخديوي الأسبق وحضرة مختار باشا الغازي وبعض رؤساء معية الجناب الخديوي وبعد ذلك أنعم حضرة سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم على حضرة عباس حلمي باشا الخديوي بنشيان الامتياز المرصع وتكرم بتعليقه على صدر المشار إليه بيده الشريفة.

وقد علمنا أن الجناب الخديوي المعظم بعث بالبرق إلى حضرة دولتلو رياض باشا وكيل مقام الخديوية يعرب له بلسان الافتخار والشكر عما ناله من لطف والتفات ولي النعم الحضرة العليَّة الشاهانية ليشترك العموم في مصر بشكر المكارم السنية الشاهانية.

ونحن نرجو أن يكون الفرح الآجل مما تسر له قلوب الذين أشربوا الوحدة العثمانية ليشتركوا بالدعاء لحضرة صاحب مقام الخلافة العظمى ثم للجناب الخديوي.

الإسلام في البارلمان

وقفنا في جريدة (الهلال) الإنكليزية التي تصدر في ليفربول لمنشئها الفاضل فضيلتلو عبد الله أفندي كيليم رئيس جماعة المسلمين فيها نقلًا عن تيمس رأس الرجاء الصالح أن مسلمي مستعمر ترأس الرجاء المذكورة قد انتخبوا حضرة الفاضل فضيلتلو أحمد أفندي عطاء الله عضوًا للبارلمان الإنكليزي وقد ألقى حضرته خطابًا بليغًا في جامع ملاي الواقع في السوق الطويل «لونك استربيت» من مدينة كاب تون وقد غص الجامع بالمستمعين على رحبه فاضطر كثيرون أن يقفوا على المنافذ والأبواب وكان أهم موضوع الخطاب اهتمامه بنجاح المستعمرة عمومًا والمسلمين وترقيهم خصوصًا.

ثم نهض حضرة الشيخ عبد الحفيظ ومن بعده الشيخ حمزة وأثنيا على جناب الأفندي الموما إليه وبعد ذلك قام الشيخ كمال الدين وجناب الحاج إبراهيم حسين من مدينة كمبرلي وفاها بخطابين بليغين وجيزين.

أما أحمد أفندي عطاء الله فهو من المشهورين بالعلم والأدب ومنذ سبع سنوات حاز على الوسام المجيدي من الرتبة الثالثة وكان ناظر المدرسة الإسلامية بمدينة كمبرلي وشهبندر الدولة العليَّة في مستعمرة رأس الرجاء الصالح وهي البلاد التي خلق ونشأ فيها إلا أن أباه عثماني اهـ.

إن مدينة كمبرلي واقعة في قطعة أفريقيا وهي تبعد عن مدينة كاب تون نحو خمسمائة وأربعين ميلًا تقطع هذه المسافة الطويلة في السكة الحديدية بنحو ٣١ ساعة وكانت مقاطعة كمبرلي مستقلة تحت حكومة أهلية وفي شهر تشرين الأول سنة ١٨٨٠ استولى عليها الإنكليز وألحقوها بمستعمرة رأس الرجاء الصالح أما عدد نفوس مدينة كمبرلي فستة عشر ألفًا منهم ستة آلاف أوروبيون وفيها مناجم ألماس وافرة وأكثر سكانها منهمكون باستخراجه وهي خصبة التراب جيدة الهواء إلا أن الحر فيها شديد.

غرق المدرعة فيكتوريا

أتينا على نشر الأنباء المفصلة لغرق المدرعة فيكتوريا. وقد اطلعنا في أخبار جرائد البريد الأخير على أنباء كثيرة اخترنا منها تعريب ما يأتي:

جاء في تقرير معاون الأميرال أن القضاء حدث عن خطأ في تقدير المسافة فإن الأميرال جورج أشار أن تتبادل سفن الأسطول مواضعها بعد أن كانت سائرة صفين وكانت المسافة بين «المدرعة» فيكتوريا «والمدرعة» كمبردون نحو ألف ومائة متر ولما كانت هذه المسافة لا تساعد على إجراء التمرين المطلوب توقف معاون الأميرال عن التحرك فكرر الأميرال الإشارة عليه وحينئذٍ التزم إلى الإذعان معتمدًا على نباهة الأميرال وقد اعتنى بتضييق دائرة الدورة ورأى أن لا بد من الصدمة فأمر بالاستعداد للرجوع إلا أن منخس كمبردون كان قارب جنب فيكتوريا قبل انعكاس القوة الدافعة وتحولها للرجوع القهقري وكانت المدة بين الصدمة والغرق ثلاث عشرة دقيقة.

وقد بلغ عدد الغرقى حسب تقرير الضباط الذين سلموا من الغرق ٢٢ ضابطًا ٣٣٦ نوتيًّا.

وعند وصول الذين سلموا من الغرق من ضباط وبحارة المدرعة فيكتوريا إلى مالطة أمروهم بالإمساك عن الكلام لبعد تحقيق النازلة.

وروت شركة هافاس عن أخبار التيمس أن الأميرال جورج اعترف بخطأه قبل الغرق وتأكد أنه هو الذي تولى بنفسه القيادة أثناء التمرينات.

وقد لاح لضباط سائر المدرعات الخطر فبعثوا الزوارق للمعاونة لكن الأميرال توهم أن فيكتوريا تثبت على الماء ويمكن الاقتراب بها لجهة البحر ولذلك منع النزول في الزوارق.

والذي جعل الغرق سريعًا ثقل السواري المصنوعة من النحاس فإنه بعد دخول الماء بكثرة إلى جوف فيكتوريا مالت إلى جنبها وبفقد التوازن هوت وعاليها سافلها.

يروى أنه تسمى للإنكليز ثلاث سفن حربية باسم حرة الملكة فيكتوريا والثلاث غرقت الأولى في أثناء سفرها إلى الهند سنة ١٨٥٦ والثانية في بحر المانش ١٨٨٧ والثالثة في جهة طرابلس وذلك من التصادف العجيب.

«أطنة» من أخبارها أن حضرة عطوفتلو نصوحي بك أفندي ملجأ الولاية لم يألُ سعيًا وراء كل ما فيه خير الولاية ونجاحها فقد أسس في أنحائها ٨٠ مخفرًا وبلغت واردات البلدية ٦٦٠٠ بعد أن كانت ٤٣٠٠ ونورت البلدة بالغاز وفتحت طرق للعجلات وأصبحت أراضٍ كثيرة قابلة للزرع بسبب جلب المياه إليها من نهر سيحان وقد كانت واردات الأعشار فيها سنة ١٣٠٧ - ١٣٥٠٠٠ ليرة ونظرًا لقلة المحصولات في السنة التي بعدها ولأسباب أخر تنازلت إلى ٦٥٠٠٠ إلا أنه من المأمول إيصالها هذه السنة بمساعي حضرة الوالي المشار إليه إلى ٢٠٠٠٠٠ ليرة.

سؤال من بيروتدهل يسمح للطبيب أن يفتح في بيته صيدلية وأن يعطي منها العلاج للمريض بعد معاينته فنرجو الجواب عن ذلك ممن يناط بهم هذا الأمر.

إعلان

تم ولله الحمد طبع ديوان أشعر الهاشميين الذين هم أفصح العرب العرباء فرع الشجرة الطاهرة النبوية السيد الشريف أبو الحسن محمَّد بن الطاهر الملقب بالرضى أمام اللغة وقدوة البلغاء والفصحاء رضي الله تعالى عنه وأرضاه وهو جزءان ضخمان عدد صفحاته (٩٨٦) وصار تصحيحه على عدة نسخ معتبرة وشرحت ألفاظه اللغوية بكمال الدقة والاعتناء وهو يباع في المكتبة العثمانية بجوار الجامع الكبير العمري في مدينة بيروت وقيمته مجلدًا ريالان مجيديان ما عدا أجرة البريد وحيث أنه مما ينبغي اقتفاؤه صارت المبادرات بنشر هذا الإعلان كما وأنه يوجد في المكتبة الموما إليها كثير من الكتب العربية والتركية طبع الأستانة العليَّة وبيروت ودمشق الشام ومصر والهند من جميع العلوم والفنون.

مدير المكتبة العثمانية
مصباح اللبابيدي

موجود بمحل السيد محمَّد ياسين في مينا القمح طحين أضاليا عال خالي الغش بأسعار مرضية.

المعارض عند الإسلام

ورد إلينا تحت هذا العنوان من طرابلس الشام ما يأتي:

سبق لي الكلام بالعدد السادس من جريدة طرابلس الفيحاء تحت عنوان «المعارض عند العرب في الجاهلية» وبينما أسرح رائد الطرف بالعدد السادس عشر من الجريدة المذكورة عثرت على تقريظ لها من قلم أحد العلماء الفضلاء تتضمن الثناء على المقالة المنوه عنها مما جرأني أن أذكر الآن شيئًا عن المعارض عندنا أيضًا فأقول وما توفيقي إلا بالله:

لا يخفى إن المعارض عندنا هو الأمر المشاهد كل سنة ألا وهو تهافت المسلمين من أقطار الأرض قاصيها ودانيها من عرب وترك وفرس وهنود وداغستانيين وقزاق وأفغانيين ومغاربة وبربر وسودانيين وجاوي وصينيين وغير ذلك من الأمم التي يعجز عن وصفها وتعدادها القلم.

ورب قائل يقول ماذا تعني من اجتماع هذه الأمم فأقول هم الحجاج الكرام الذين يفدون إلى الأقطار الحجازية سنويًّا لأداء فريضة الحج الشريف وزيارة الأماكن المقدسة بأقوال وأفعال مخصوصة فإن في ذلك من الأسرار ما يعجز عن درك كنهها فطاحل الحكماء ولعمري إنه لمعرض بدري عظيم فرضه ربّ رحيم على عباده المؤمنين إذا استطاعوا إليه سبيلًا فليحمدوا الله على ما آتاهم من فضله إنه بهم رؤوف رحيم.

فإن كانت تلك المعارض المشادة عند أولئك الأقوام حبًا بالنفع في الأمور الدنيوية فهذا ولا ريب جامع للأمرين الدنيوي والأخروي إلا أن تنظر تلك القرابين التي تضحى في يوم عيد الأضحى السعيد (هذا عدا عن غيرها من المبيوعات الكثيرة) فترى ثمة تلال اللحوم منتشرة في تلك الروابي والبطاح فتشيع منها طيور الفلاء ووحوش الصحراء فضلًا عن الفقراء لا يخفى أن تلك الأغنام المذبوحة والأشياء المبيوعة لها أرباب يربحون بها الأرباح الباهظة وهو موسم ينتظرونه في كل عام مما لا يخفى على من له بذلك أدنى إلمام.

حكمت شريف

مكة المكرمة في ١٤ ذي الحجّة سنة ٣١٠

لقد ثبت بالرؤية أن يوم الخميس أول ذي الحجّة وكان الوقوف بعرفة يوم الجمعة وكانت جموع الحجاج من كل صقع كثيرة مما لم نسمع بمثله في غابر الأيام وقد كانت الإصابات بالمرض أكثر من الوفيات وكان الغالب السلامة وبالإجمال فالداء كان خفيفًا والله يلطف بعباده.

إن أمور النظافة والنظر بوسائل حفظ الصحة موكول في مكة المكرمة إلى مأمور الصحة وهو مع إعلانه بوجود المرض سمح للباعة أن يبسطوا بالحجب والخيار والقثاء وقد بلغني أن المأمور الموما إليه استلم من جانب الولاية المبالغ التي طلبها للتنظيفات إلا أنه قصر في المطلوب منه وخصوصًا في منى مما جعل الناس أن يتكلموا بحقه.

مع كثرة الحجوج كان الماء مبذولًا في مكة ولم يتجاوز ثمن القربة عن قرش مجيدي أبيض (أي سبعين بارة عملة هنا) أما القرية من ماء زمزم فبلغ ثمنها ربع ريال وذلك لازدحام الناس على البئر وما راء كمن سمعا

لعمرك ما الرزية فقد مال
ولا جمل يموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد شخص
يموت لموته خلقٌ كثير

أنعي إليكم وفاة العلامة المدرس الفاضل الكامل والمؤلف المحقق السيد الشيخ أبي بكر ابن السيد محمَّد شطا الإمام بمقام الشافعية في الحرم الشريف المكي توفّاه الله تعالى بعد الحج وقد أحزن مصابه جميع الناس لأنه بعد وفاة القدوة العلامة الأكمل سيدنا السيد الشيخ أحمد دحلان خلفه في دروسه حتى اجتمع عليه الكبار والصغار وفيهم من كان أعلم منه بل ومنهم من له عليه مشيخة إلا أنه قد كسي من نور العلم والتواضع بحلة جعلته علمًا في العلماء وهو رحمه الله لم يتجاوز الرابعة والأربعين من عمره وقد كان أمطر الله جدثه صيّب الرحمة حسن الأخلاق وكمال الكرم والمروءة أحيا مجالس العلم وأعاد رونقها رحمه الله وعوّض المسلمين بفقده خيرًا.

«عمل بربري فظيع» - ترافق خمسة من الحجاج من جدة مشاة ولما بلغوا حداء ناموا جميعًا من التعب فسولت لأحدهم نفسه الخبيثة وطمعه الحيواني أن يفتك برفاقه فذبح الأربعة وهم نيام ثم أخذ يسلبهم أكمارهم فشعر به البعض وصاحوا عليه واجتمع آخرون وأعلموا بذلك العساكر المحافظين فكتفوه ودفنوا الموتى وجاءوا بالزنديق القاتل إلى مكة المكرمة فكبل وزج في سجن القلعة لينال من العدالة ما جنته يداه.

بعد وفاة الشخص المدعو أضليف قوقور من ناحية هرسه في قضاء مولوه بلا وصية قامت زوجته تطلب تحرير تركته ومنعت عن ذلك بمداخلة مطرنخانة مدللو بقصد صرف النظر عن تحرر تركة النصارى وذلك استنادًا إلى الفقرة الواردة في الفرمان العالي المسطور في المجلد الثالث من الدستور المتضمنة أنه مع المحافظة على أحكام الوصايا التي تظهر في تركات غير المسلمين من الرعايا العثمانيين لا ينبغي التداخل بإدارة الأموال التي يرثها الأيتام من غير المسلمين إلا إذا تقدمت شكوى على الأولياء والأوصياء بكونهم يتصدون لإتلاف هاته الأموال فحينئذٍ يترتب على الحكومة السنية أن تضعها تحت حمايتها ونظارتها وبناءً على هذه التذكرة صدرت مضبطة من دائرة التنظيمات في شورى الدولة وقد قرئت في مجلس الوكلاء المخصوص فكان مآلها أنه ورد في التحريرات التي كتبت تعميمًا في ٧ صفر سنة ١٢٧٨ بموجب إرادة سنية سلطانية وأدرجت في الدستور أنه إذا توفي شخصٌ من التبعة النصرانية تاركًا أيتامًا صغارًا ذكورًا كانوا أم إناثًا تحرر تركته على الوجه المرعي وتترك حصة الصغار من الإرث وفقًا لشروطها ونظامها بيد الأولياء والأوصياء. ثم ورد في إحدى فقرات فرمان الإصلاحات العالي الصادر في اليوم الثالث عشر من ذي القعدة سنة ١٢٩٢ أن الوصايا التي تظهر في تركات التبعة غير المسلمة يحافظ على أحكامها بدون المداخلة بإدارة الأموال التي يرثها الأيتام غير المسلمين إلا إذا رفعت الشكوى من أن الولي والوصي يتصدى لإتلاف مثل هذه الأموال فحينئذٍ تضعها الحكومة تحت نظارتها وحمايتها. ومع هذا فإنه لم يكن في الفرمان العالي المؤخر عن تاريخ التحريرات المذكورة صراحة تتعلق بعدم تحرير تركات النصارى إذا وجد بها أيتام بمعرفة الشرع الشريف وإنما ورد به منع المداخلة بالأموال التي يرثها الأيتام غير المسلمين على أنه وإن كان قد تحرر في التحريرات السامية التي سطرت بتاريخ ٢٢ كانون الثاني سنة ٣٠٦ تأييدًا لحفظ الامتيازات الممنوحة لبطريركية الروم أن المنازعات التي تنبعث عن الوصية التي تظهر في تركة نصراني له ورثة صغار وكبار أو التي تقع بين الورثة من طرف ولي الصغار بخصوص اعتبار الوصية وموثيقيتها ترى وتدقق في دور البطريركية والمترهب وليدية إلا أن هذا الامتياز يمكن إجراؤه بخصوص الوصايا فقط وأما التركات المطلوب تحريرها والتي لا وصية فيها على العموم فلا يمكن أن تتصدى البطريكخانة والمتروبوليدخانة لتحريرها على الإطلاق وإنه بناءً على ذلك وإن يكن من المطلوب تحرير مثل هذه التركات في المحاكم الشرعية وفقًا لحكم التحريرات المذكورة غير أن حل المسألة أساسًا موقوفٌ على تعيين ما إذا كانت أحكام الفقرة السالفة الذكر المندرجة في التحريرات المذكورة باقية أم لا ولذلك ينبغي إجراء الإيجاب على الوجه القانوني ولدى التذكر في مجلس الوكلاء العالي تقرر أن تحرر مثل هذه التركات الخالية من الوصية في المحاكم الشرعية وفقًا لحكم التحريرات المذكورة كما ورد في المضبطة المرقومة من حيث أنه من الأمور الطبيعية أن الأحكام والمحررات المتضمنة خصوصًا متماثلة متشابهة تعتبر تواريخها فالمؤخر منها يفسخ المتقدم وعليه بلغت الكيفية لمقام الفتوى العالي ولنظارة العدلية والمذاهب وكتب من ملاذ الصدارة السامي إلى نظارة الداخلية أن تبلغ حكم هذا القرار بوجه التعميم إلى الولايات والألوية المستقلة.

الأخبار التلغرافية

باريز في ٥ تموز - لا تزال المدينة مضطربة والناس تتجمع في الساحات والمنازعات تتوالى تباعًا والشرطة والجند يرمون الرصاص وقد سقط عدة قتلى وألقي القبض على ٢٠٠ وقد أصبح الطلبة الآن في معزل على الحياد وصار جميع المشاغبين من الاشتراكيين.

باريز - كان اليوم أشد هدوءً ولكن الضجيج قد استمر في المساء في ساحات في الجمهورية والباستيل وشارع المدارس حيث قتل رجل وجرح جماعة وقد ألقي القبض على كثيرين واستتب الأمن عند منتصف الليل.

برلين - انتخب الرشستاغ الموسيو ليفتزوي رئيسًا وكان الحضور كثيرين.

لندرا - بدئ بالاحتفالات لزفاف الدوق دي بورك.

لندرا في ٦ - بينما كانت السفينة ألبا قادمة من بومباي صدمت باخرة أخرى بالقرب من لومبر مساء أمس بسبب الضباب فغرقت الباخرتان ولكن نجا جميع من عليهما.

المدينة مزينة بأقواس النصر ومعدات الأنوار وقد حضر ٣٠ شخصًا من الأسرة المالكة التمثيل الاحتفالي في مرسح الأوبرة.

باريز - المدينة هادئة من نصف الليل.

لندرا - وافق زفاف الدوك دي بورك يوم صافٍ فكان في غاية الرونق والبهجة.

باريز - تستحسن الجرائد سفر الجناب الخديوي.

استتب النظام في الحي اللاتيني «وهو الذي يسكنه الطلبة» وقد أقفلت بورصة العمال التي كانت مجتمعًا للثوريين بدون معارضة إلا أنه قد حصل بعض الضوضاء في الجوار.

مرسيليا - ظهرت هنا بعض إصابات مشتبه بها.

لندرا - كان الاحتفال بزفاف الدوق دي بورك باهرًا وقد قوبل بالتهليل.

صدق مجلس النواب على المواد من ٥ إلى ٨ من اللائحة الإصلاحية الإيرلندية.

لندرا في ٧ - كان مشهد الاحتفال بزفاف الدوق دي بورك على البرنسس ماري باهرًا والزينة من أبهى ما يمكن. وعند الساعة الثامنة مساء وصل العروسان إلى سراي سندرينهام.

صدق مجلس النواب على المادة الخامسة من اللائحة الإرلندية الإصلاحية بأغلبية ٣٥ صوتًا وعلى السادسة ١٥ صوتًا والسابعة ٣٦ والثامنة ٣٢ وذلك لطلب المستر غلادستون ختم الجدال.

وقد حصل جدال عنيف بشأن المادة الخامسة فإن المستر بالفور اتهم الحكومة برغبتها في إخماد الجدال ودوس الأقلية بالأقدام وقد عضده المضادون وصرخوا بالضغط وبناءً على شكوى المستر غلادستون قد استقبح الرئيس ذلك التصرف.

باريز - حدثت مناوشات جديدة ومشاجرات عنيفة مساء أمس مع الشرطة والجند جرح فيها جماعة وألقي القبض على كثيرين.

لندرا في ٧ - اقترح السير شارل ديلك والمستر لا بوشير وبورنس وغيرهم من الأحرار ضد إقفال الجدال في المادة السادسة.

باريز - إن العملة الهائجين ضد الحكومة لإقفالها بورصة العمال يتهددونها بأزمة عامة وقد حضر إلى هنا ٥٠ ألف عسكري.

باريز - كان اليوم هادئًا إلا أنه حدث بعض مشاجرات مساءً في ساحة الجمهورية وضواحيها وقد أطلقت على المشاغبين عدة طلقات وألقي القبض على كثيرين وإن بعض النواب الراديكاليين سيسألون الحكومة غدًا بشأن إقفال بورصة العمال وقد أصدروا منشورًا ألصقوه في شوارع باريز يدعون فيه الشعب إلى الهدوء ويلومون الوزارة.

برلين - يتجادل الرشستاغ الآن على اللائحة العسكرية.

برلين في ٨ - نشرت جريدة النوردتش ألمان زيتونغ مقالة ارتأت فيها أن زيارة فخامة الخديوي للأستانة العليَّة تهم إنكلترا على الأكثر.

برلين في ٩ - قرئت اللائحة العسكرية لأول مرة في البارلمان الإمبراطوري.

لندرا - وافق اللورد سالسبوري على الاستدعاء إلى الانتخاب العام طبقًا لنظام المرصع العالي في أزمة اجتماعية.

وقد أقيمت في جلدهال مأدبة شائقة تناول عليها الغداء ملك وملكة الدانيمرك وولي عهد القيصر والبرنس والبرنسس دي غال مع اللورد المحافظ مايور وقد حضرها كثيرون من أكابر الرجال ونحو من ٧٠٠ من المدعوين وأعطي إلى الملك كريستيان حق المدينة مع البراءة في صندوقة من الذهب وتبودلت خطب الوداد من الوزراء وتكلم فيها عهد القيصر عن اتحاد عائلات الممالك الثلاث وأمل أن تصير الأمم الروسية والبريطانية بعد الآن مرتبطة بربط الوداد.

ورد إلى التيمس من نيان تسن بان الصين ستعارض ضم سيام إلى فرنسا أو وضع الوصاية الفرنسوية عليها.

باريز في ١٠ - استعفى وزير المالية لأن مساعدة حزب اليمين فقط قد رفض الطلب القاضي بأن تؤجل المناقشات على الميزانية وقد أسرع الموسيو كارنو بالعودة إلى هنا.

طنجة - حدث هرج بين جيوش الحاكم والقبائل الغربية فقتل فيها ٤٠ رجلًا من الأولين ويخشى من حدوث ثورة.

لندرا - سافر ولي عهد القيصر إلى برلين.

ومنها في ١١ - «مجلس العموم» نشر المستر اسكيث «وزير الداخلية» رسالة من الملكة تشر فيها الشعب على ما أبداه نحوها من شعائر الإخلاص والمودة في زفاف حفيدها.

باريز تأكد تصديق المجلس على الميزانية بعد جدال عنيف وتحددت الانتخابات القادمة إلى ٢٠ أغستوس.

إمبراطورة ألمانيا

نشرت جريدة «البال مال بدجت» تفصيلات عن أحوال إمبراطورة ألمانيا الحالية وما كان قبل الاقتران بها فاخترنا أن نعرب من ذلك ما يأتي:

تنهض الإمبراطورة من نومها في الساعة السابعة صباحًا «أي قبل الظهر بخمس ساعات» وفي الساعة الثامنة تأكل مع زوجها ثم تخرج لإدارة شؤون القصر وترتيب أعمال الخدم وألوان الطعام التي حذفت منها كل ما كان اسمه فرنسويًّا. أما لياليها الاحتفالية فلا يطول الطعام فيها أكثر من ساعة ولا ينقص عنها وقد رتبت خدمها حول المائدة بأن يخدم كل واحد مهم اثنين من المدعوين يلاحظ ما يحتاجان إليه ولا تذهل طرفة عين عما إذا قصر أحد الخدمة في خدمته وعدا عن ذلك فإنها تنظر بنفقات القصر وحساباته ولها اقتصاد عجيب في كل ما لا لزوم له لا سيما في نفقاتها

الخاصة ولا همّ لها ولا زينة سوى أولادها فإنها تعتني في لبسهم وترتيبهم وتغيير أزيائهم حسب الأصول التي تتصل بها من باريز ولندرا وويانه وزد على ذلك فإنها بمعزل عن الاعتناء باللبس ولا تعتبر إلا ما كان موافقًا حالة الجو أما الإمبراطور فقد تعود أنه لا يرجع من سفر إلا ويهديها ثوبًا وقد صنع لحضرته باسمها مرة ثوب طويل الذيل فأبى قبوله قائلًا إنه لا يلبث أن يتمزق من أقدام أولادها الذين يتعلقون بها وهي ماشية وهي تعرف اللغتين الفرنسوية والإنكليزية ومن العجيب أنه لم تقع على نظرها قصة ما في زمن من الأزمان لكنها تصرف أوقات فراغها بتطريز بيارق للجيش وعمل بعض الأشياء المزركشية التي تهديها لأمراء العائلة في أعيادهم إلا أنها مع انقطاعها عن العلم لها ذوق شديد فيه فإنها تكتب كل يوم تاريخ حياتها في دفتر عندها تثبت فيه ما يمر عليها من الحوادث ولدى إتمامه تضعه في خزانتها ولا يحق للإمبراطور الاطلاع عليه لاحتوائه على أحوال حياتها السرية فهو ولا بدع سيكون كتابًا نفيسًا لجميع المؤرخين في المستقبل.

والمستفاد من ذلك إن المشار إليها مع عظم قدرها لا تأنف من النظر بأمور بيتها عن علم ومعرفة. ومما يستلفت النظر إعراضها عن قراءة القصص «رومان» وذلك ما نوجه إليه أنظار ربات الخدور لأن في أكثر القصص اختراعات وتخليات خالية من شبه الصحة بعيدة عن الصدق.

فرنسا وروسية

لقد وقعت كل من فرنسا والروسية على المقاولة التجارية الموقتة التي أبرمت بينهما وبموجبهما تنازلت رسوم زيت البترول المصفى الذي يرد من الروسية إلى فرنسا إلى اثني عشر فرنكًا ونصف وغير المصفى إلى تسعة فرنكات ومقابلة لذلك تدنت رسوم المشروبات والمسكرات ومنسوجات باريز الصوفية والملابس وغيرها إلى درجة مناسبة.

وقد ذكرت جريدة (غازت دي موسكو) لدى البحث عن المقاولة المذكورة أنها موافقة للطرفين وهي دليل كافٍ على بقاء المودة والإخلاص بين الدولتين.

القحط في فرنسا

أنبأت بعض الصحف أن الجفاف قد استولى على بعض المدن الفرنسوية فأضر بها ضررًا عظيمًا فانحلت المزروعات بأجمعها حتى لم يعد ينظر عرقًا أخضر في الوديان ولا في الصحارى والعياذ بالله فهلكت الحيوانات والمواشي في جهة باشوقالة جوعًا وبيعت البقر بأبخس الأثمان فإن البقرة التي كانت تساوي أربعمائة فرنك لم تبع الآن بسبعين أما البغال في جهات أبنيال وميره قور ونوفشاتو فقد بيع أحسنها بخمسة إلى عشرة فرنكات وقانا الله وجميع البلاد العثمانية منه بلطفه وكرمه.

المزروعات في الروسية

كتب من بطرسبرج أن المزروعات في البلدان الروسية على غاية ما يرام فقد علم من الأنباء الرسمية أن المزروعات الشتائية كانت في ٢٨ مقاطعة بصورة فوق المأمول وفي ٢٣١ مقاطعة بحالة حسنة وفي ٧١ بحالة وسطى وفي ٢٥ مقاطعة بأدنى منها على أن ١٤ مقاطعة لا تزال أحوالها مجهولة.

أما المزروعات الصيفية فكانت في ٢٣٩ مقاطعة بصورة جيدة وفي ١٧٠ بحالة حسنة وفي ٤٠ بحالة وسطى وفي ١١ بأدنى منها ولم يعلم شيء أكيد عن ٥٤ مقاطعة.

طالبات الطب

لا خفاء بأن بعض حكومات أوربا قد قبلت بدخول الطالبات إلى المكاتب الطبية والبعض لم ترض بذلك فقد أصبح الآن في مكاتب إنكلترا ٣١٢ طالبة وفي فرنسا ١٢٩ وفي اسويسرة ١٦١ طالبة.

شتى

كتب من برلين أنه قد راق لدى قوميسر بورسة برلين شروط القرضين اللذان ستعقدهما حكومة رومانيا وقدرهما خمسون مليون فرنك بفائض خمسة في المائة وفي الأسبوع القادم تخرج التحويلات.

بلغ عدد الذين دخلوا إلى معرض شيكاغو لحد الآن ٢١٦٠٠٠٠ نفسًا.

معرض شيكاغو
الحيلة للرجال

من غريب ما يحكى عن رواية الصحف أن رسامًا من أهالي بلجيكا قصد معرض شيكاغو مصطحبًا رسوم المواقع الغريبة في الهند والصين والجابون مع زي أهاليهم وألبستهم زاعمًا أنه ينال بذلك ثروة عظيمة وقد اتخذ محلًّا مناسبًا في جوار المعرض وأعده لإشهار الصور بواسطة النظارات «بنوراما» وعلق بذلك إعلانات جمة إلا أنه ما كل ما يتمنى المرء يدركه فقد مضى على صاحبنا أيام وليال ولم يأته أحد فأصبح المسكين صفر اليدين وعزم على الرحيل من حيث أتى إلا أنه قبيل سفره أتاه رجل قد أضرّه حر الشمس ووقف بالباب مستظلًّا وهم بالدخول فمانعه الرجل قائلًا مهلًا سيدي لا يمكن الآن دخولك إلى المشهد لأن به ما ينوف عن المائة والخمسين متفرجًا لا يسع أكثر من ذلك فإن شئت فاصبر قليلًا أو ارجع بعد برهة فطرق الزائد متفكرًا في جوابه وقد أضناه التعب فلم يجد سوى الانتظار سبيلًا وبعد هنيهة مرّ به رجل آخر فتعجب من وقوف الأول فدنى منه فكان نصيبه ما أصاب رفيقه ولم يمض على ذلك ربع ساعة إلا وكنت ترى الخلق على الباب كقطيع الغنم ولما لم يجد الرسام مندوحة لذلك قص عليهم قصته وفتح الباب فدخلوا ضاحكين متعجبين وأصبح كل منهم يخبر أخلاله بحيلة هذا الرجل ودهائه الأمر الذي كان سببًا لاكتسابه ثروة عظيمة.

تكاثر العقارب والذبابات المؤذية

في (ترجمان حقيقت) ما تعريبه يشتكي أهالي الهند من كثرة الأفاعي والوحوش الكاسرة والأوستريون من زيادة أرانب الجزر وأهالي أفريقيا الشمالية من فيران الحقول بدرجة متناهية وأخذ أهالي دورانفوي في المكسيك يتشكون من كثرة العقارب الكبيرة.

وقد روت صحف نيويورك مع الأسف أن بلدة دورانفوي المذكورة هي من ألطف مدن المكسيك غير أن كثرة العقارب فيها إلى حد متناه قد جعلتها غير صالحة للسكن.

ومن المعلوم أنه قد أعلن في الهند أن الشخص الذي يقتل حية أو وحشًا أو يميت عددًا منها ثم يأتي فيها إلى الدائرة البلدية تعطى له مكافأة نقدية وبوسيلة هذه التدابير قد انحصرت الأضرار التي كانت تنشأ عن تلك الحيوانات الضارة في دائرة معلومة ولئن كانت لم تزول بجملتها.

فبلدية المكسيك اقتدت بحكومة الهند وأعلنت أنها تكافئ كل من وضع طريقة أو اخترع مادة أو دواء يمكن بواسطته إتلاف العقارب المذكورة ووعدت بجزاء مالي تنقده مؤقتًا حتى يتم اختراع الدواء أو اكتشاف الطريقة إلى أي شخص جلب إليها مقدارًا وافرًا من العقارب المقتولة.

بئر عميقة جدًّا

أنبأت صحف باريز العلمية أن قد حفرت بئر في جوار بارنشيوويج داخل إيالة بريهتيق عمقها ألفا متر ومتران ونهاية قطرها سبعة سانتيمترات وهي أعمق بئر من الآبار المعدنية في سطح الأرض.

ولا يخفى أن كثيرًا من أرباب الفن يقولون إن تعيين درجة حرارة مركز الأرض موقوفٌ على حفر بئر إلى أعظم عمقٍ ممكن ولما كانت حرارة قشرة الأرض الداخلية تزداد إلى حدٍّ ما في كل ثلاثين مترًا مست الحاجة إلى حفر آبار مختلفة الأعماق توصلًا إلى إدراك درجة الحرارة الحقيقية ولقد كانت أعمق بئر معدنية حتى الآن لا تزيد عن ألف متر فلم يكن من الممكن الوقوف على الدرجة المطلوبة من الحرارة فلما حفرت هاته البئر بهذا العمق تلقاها علماء طبقات الأرض بمثابة مدارٍ لحل أهم المسائل وسيكون لها أهمية كبرى متى وضعت في موقع الاختبار.

وقد روت الصحيفة التي نقلنا عنها الخبر أنه سيواظب على إتمام الحفر إلى أكثر من هذا العمق غير أنه رغبة في إجراء بعض الاختبارات توصلًا إلى معرفة درجة الحرارة في مثل هذا العمق قد قررت الآراء على توقيف الحفر موقتًا.

سعادة العائلة
تابع لما قبل

وكنت في خلال هاذين الأسبوعين الأخيرين أجتمع يوميًّا بخطيبي فكان يأتي لمناولة طعام المساء ويلبث عندنا إلى منتصف الليل. وكان كثيرًا ما يقول إنه بدوني لا يمكن أن يعيش. أما أنا فكنت أمينة من صحة هذا القول ومع ذلك فإنه لم يصرف معي يومًا بتمامه وإنما كان أبدًا يهتم بأشغاله الذاتية وكانت صلاتنا وعلائقنا ما برحت هي إياها حتى يوم القران فإننا لم نكن نخاطب بعضنا بعضًا إلا بلفظ الجمع كأنتم وحضرتكم. ولم يكن يقبل يدي أصلًا ولا يميل إلى الانفراد معي والجلوس حيث يخلو لنا المكان كأنما كان لا يحب أن يتجاوز حده ولا أن يتوغل في بيداء الحب وحقيقة الحال إنني كنت أجهل أينا تغييرات أحواله وتبدلت أشكاله وكنت أحب نفسي مساوية له وأرى بعين الحظ والابتهاج أنه لا يوجد أمامي رجل مضطر لرعايتي والعناية بي بل إن هناك صبيًّا مطيعًا منقادًا لأوامري.

وكنت أقول في نفسي إنه لا يوجد به أكثر من ذلك وإنه ما زاد عن كونه إنسانًا نظيري وليس هناك أكثر من هذا وكنت أحب نفسي إنني قد عرفته المعرفة التامة وصرت على علم من ظواهره وبواطنه وخوافيه وكنت أستحسن كل كلمة أسمعها من فيه وأراها بسيطة جدًّا مطابقة لأفكاري إلى حد أن تصوراتنا المتعلقة بمعيشتنا معًا كانت واحدة أيضًا إلا أن الفرق الوحيد بيننا أنه كان قادرًا على إيضاح أفكاره أكثر مني.

ولما كان الهواء في تلك الأيام رديئًا كنا نصرف أكثر أوقاتنا في ضمن الغرفة وأهم أحاديثنا ومصاحباتنا القلبية كانت تجري في الزاوية الواقعة بين البيانو وبين الشباك. وكانت أضواء الشموع تنعكس على الزجاج الأسود ونقط الغمام كانت تتساقط أحيانًا على الزجاج فيسمع لها صوتٌ لطيف. وكانت الميازيب تصب على المياه المتجمعة أسفلها فيتكون منها فقاقيع تختلف باختلاف موقعها ورائحة التراب الرطب كانت تهب هبوبًا متداركًا من النافذة وكانت الزاوية التي نجلس إليها منيرة ودافئة ومبهجة أكثر من كل مكان بالنسبة إليّ.

وبعد أن صرفنا وقتًا طويلًا في الزاوية قال لي:

- إنني منذ زمن طويل كنت أود أن أقول لك شيئًا وكنت أبدًا أفتكر بهذا الأمر خصوصًا عندما كنت تضربين على البيانو.

فقلت - لا يلزم أن تقول شيئًا فإنني عالمة بكل شيء.

فقال أجل لقد نطقت صوابًا فلا يجب أن نتكلم.

فقلت لا بأس تكلم فما الذي تحب أن تقوله.

فقال كنت رويت لك قصة «أ» و «ب» أفلا تزالين تتذكرين هذه القصة.

فقلت لا يخفى إنني أذكر هاته الحكاية الجنوبية وأرى نهايتها التي نحن فيها مستدعية للشكران. **البقية تأتي**

النوم براحة بلا قلق
أو دواءٌ لإهلاك البرغش في الليل

إن عند الصيدلية البروسيانية مادة تقتل بإحراقها البرغش وسائر الهوام المزعجة للنائم فمن أراد أن ينام نومًا هنيئًا ولا سيما في أيام الصيف فعليه أن يحرق قطعة من هذه المادة فإن دخانها يطرد كل الهوام ويميتها سريعًا.

مطبعة جمعية الفنون. (عبد القادر قباني)